جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

النشاط الاقتصادي في قارة افريقيا

المرحلة الأولى

م .م رنا مزاحم جهاد

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٣- ٢٠٢٤.م

النشاط الاقتصادي في قارة افريقيا

تعاني اقتصاديات الدول الافريقية من رواسب فترة السيطرة الاستعمارية الطويلة ولذلك فهي دول مختلفة اقتصاديا على الرغم من توفر من موارد طبيعة زراعية كانت ام معدنية وبكميات تكاد تحتكر القارة الافريقية الانتاج العالمي لبعض السلع الا انها ماتزال مرتبطة بشكل او باخر بالشركات الاستعمارية التي دعت منذ البداية على جعل الدول الافريقية سوقا للبضائع التي تنتجها الدول الاستعمارية وفي نفس الوقت هي مصدر للمواد الاولية التي تحتاجها لهذه الدول ومن هنا جاءت فكرة التخصص اذ ان معظم الدول الافريقية تعتمد على سلعة او سلعتين في احسن الاحوال النباتية كانت او معدنية حيث تشكل معظم موارد الدخل٠في هذه البلدان ان الاعتماد على سلعة واحدة له مخاطر كبيرة على هذه الدول اذ ان الاسعار في الاسواق الدولية للمواد الاولية في تغير مستمر واي انخفاض في السعر يكون له انعكاس على تنفيذ برامج التنمية التي تضعها هذه البلدان٠ ومن اسباب التخلف الاخرى هي السياسة الزراعية التي وضعتها الشركات الاستعمارية المتمثلة بالتوسيع في زراعة المحاصيل النقدية على حساب المحاصيل الغذائية الضرورية٠فانتشر نظام الاحتكار للارض من قبل هذه الشركات التي لا يهمها سوى الربح السريع اضافة الى قساوة الظروف الطبيعية التي تشكل احد اسباب التخلف في بعض هذه البلدان فالجهات الاستوائية وتربتها الفقيرة وامراضها او المناطق الصحراوية جفافها وعدم صلاحيتها للاستغلال الزراعي جعل مساحات واسعة من ارض القارة الافريقية خارج نطاق الانتاج يمارس سكان القارة الافريقية مختلف انواع النشاط الاقتصادي ابتداء من الحرف البدائية المتمثلة بالجمع والالتقاط وانتهاء بالصناعة والتي بدات في السنوات الاخيرة في بعض المناطق الاكثر تقدما في القارة٠

١-(**الحرف البدائية**): تمثل مرحلة الجمع والالتقاط اطول فترة مراحل الجنس البشري وهذه الحرف ماتزال سائدة في بعض مناطق افريقيا اذ تمثل نشاطا اقتصاديا رئيسية للجماعات البدائية التي تعيش في افريقيا كالاقزام والهونتون وغيرهم الا ان اعدادهم في تناقص مستمر نتيجة للاتصال الحضاري والتطور الذي حدث في مجال الخدمات خاصة الصحة والمواصلات التي ساعدت على الوصول اليهم والاحتكاك بيهم لقد لجأت هذه الجماعات التي تمارس الجمع والالتقاط تحت ضغط الجماعات الاقوى الى مناطق منعزلة كم اتمارس مجموعات الدرويو والزاتي في كينيا والزيتوني في بحيرة تانا نفس الحرفة٠ويقوم اساس النشاط الاقتصادي هنا على اساس اعتمادهم على ما يجمعون من منتجات الغابة التي تشكل غذائهم الرئيسي وعلى ما يصطادون من حيوانات في هذه المجتمعات

البدائية نجد ان هناك نوع من توزيع العمل حيث تخصص النساء بجمع ثمار الغابة في حين يكون الصيد من عمل الرجال٠

٢-(**الزراعة**): يعتمد معظم سكان افريقيا على الزراعة اذ ان نسبة٧٥% من سكانها يعتمدون على الزراعة بصورة مباشرة وغير مباشرة ولا تقل النسبة في اكثر البلدان تطورا عن٥٠% وفي بلدان اخرى نجد النسبة تصل الى اكثر من ٩٠%وبالنظر لاتساع مساحة القارة واختلاف خصائصها الطبيعية بين منطقة واخرى وتنوعت المحاصيل الزراعية التي تنتجها القارة وتنوعت في الوقت نفسه نظم الزراعة المتبعة تبعا للمستوى الحضاري الذي بلغته كل مجموعة من السكان فهي تتراوح بين نظام الزراعة البدائية في بعض المناطق الاستوائية وللزراعة الكثيفة في المناطق المزدحمة بالسكان والزراعة التجارية خاصة في المناطق الاستوائية٠

١-**الزراعة المتنقلة**: تمارسها المجموعات البدائية من سكان افريقيا والتي هي استجابة للضروف الطبيعية في المنطقة الاستوائية التي تسودها ترب الليترات الفقيره بالمواد العضوية ويمارس هذا النوع من النشاط في الاقليم الاستوائي واقليم السفانا من خلال حرق اجزاء معينة من الغابة واستغلالها في الزراعة وعملية الحرق هذه تعطي للتربة خصوبة جديدة تساعد على زراعة انواع من المحاصيل الغذائية خاصة الجذرية منها وأهم محاصيلها البطاطا والقلقاس واليام والكسافا ويكون الانتاج وفيرا في اعقاب حرق الغابة ألا انتاجية الأرض تبدأ تنخفض من السنة الثانية وعدم الاهتمام بالتسميد وأعادة الخصوبة يجعل هذه الارض غير منتجة بعد مرور٤-٦سنوات مما يستدعي الانتقال بكامل المجموعة البشرية وحرق غابات جديدة واعادة زراعتها٠ان عملية الانتقال المستمر استدعت بالضرورة ايجاد نظام للملكية الجماعية لوحدة الارض فلا تظهر الملكيات الخاصة في هذه المجتمعات٠ويكون الهدف من الانتاج معاشيا اي سد احتياجات المجموعة البشرية من المواد الغذائية الضرورية وتحاول المجموعات التي تمارس هذا النمط من الزراعة فرض العزلة على نفسها فتتخذ عادة مناطق بعيدة عن المستقرات البشرية وتحيط نفسها بحواجز اصطناعية لتوفير الحماية للمنطقة التي تسكنها وقد بدأت اعدادهم بالتناقص وبدأت بتوثيق علاقات تجارية مع المناطق المستقرة حيث تبادل منتجات الغابة بما يحتاجون اليه من سلع ويمارس هذا النمط من الزراعة في الاقليم الاستوائي في غرب ووسط افريقيا وكذلك المنطقة الممتدة من ساحل العاج حتى كينيا وفي اطراف أقليم السفانا من السنغال الى هضبة الحبشة٠لم يطرأ تغير يذكر على هذا النمط من الزراعة التي تمارسها الجماعات البدائية ولازالت أدواتها بسيطة وهي لا تساعد على زيادة عدد السكان اذان منتجاتها لا تكفي سوى عدد محدود من السكان٠

ان الزراعة البدائية تتصف بقلة احتياجاتها للأيدي العاملة حيث تتصرف النساء للعمل فيها وتخصص هذه الجماعات اوقات قليلة للزراعة وأن التغير الوحيد هو في انحسار مساحتها في الوقت الحاضر نتيجة للتطور ولزحف الحضارة بأتجاه المناطق المنعزلة وعلى الرغم من مساوئ هذا النمط من الزراعة الا ان تأثيره كان قليلا ولم يحدث خللا في التوازن الايكولوجي للبيئة على العكس من النظم الحديثة المتمثلة بالزراعة المنتظمة التي أدت الى أزالة مساحات واسعة من الغابات وزراعتها بالمحاصيل الغذائية٠

٢-**الزراعة(الكثيفة):** ينتشر هذا النمط من الزراعة في المناطق التي ترتفع فيها الكثافة السكانية وتكون مناطق ملائمة للأستيطان وخالية من ذبابة تسي تسي وتتوفر على موارد مائية كافية وتتصف بأن متوسط الملكية الزراعية فيها صغير ويعتمد هذا النوع من الزراعة على جهود الفلاحين٠وهذا النمط يكون متحصص بالزراعة المختلطة أو متخصصة ينطوي هذا النوع الأول على الجمع بين زراعة المواد الغذائية ومواد العلف وتربية الحيوان ولذلك فهي تحتاج الى درجة من التطور والمعرفة أعلى من الزراعة البدائية والزراعة المنتظمة لمحصول واحد لهذا يلجأ الفلاحون الى تخصيص مساحة معلومة من أرض المزرعة لزراعة مواد العلف الذي يستمر المحصول لمدة ثلاث سنوات قبل ان يقوم بالحراثة ثانية وتعتبر زراعة مواد العلف علاجا لمشكلة فقر التربة فهي تزيد من خصوبتها وأنتاجيتها كما انها تعتبر علاجا لمشكلة التعرية في أحيان كثيرة أن توفرت الظروف الطبيعية الملائمة تعد عنصر اساسيا لنجاح هذا النوع من الزراعة٠ففي شرق أفريقيا يزرع القمح في الأراضي التي يزيد ارتفاعها عن ٦٥٠٠قدم٠وفي مستويات اقل تظهر زراعة الذرة والشعير والشوفان وعباد الشمس ويبدو الضغط على وحدة المساحة أكثر في المناطق المعتدلة وفي السهول الفيضية اذ ان وادي النيل يمثل اعلى كثافة زراعية في القارة خاصة في منطقة الدلتا كما ان سواحل البحر المتوسط وكذلك المناطق الجنوبية لسفوح جبال زفارتبرجن تعد من المناطق التي تمارس هذا النمط من الإنتاج الزراعي وهي مناطق مرتفعة الكثافة السكانية أذ ما قورنت بالمناطق الداخلية خاصة التي تمارس الزراعة ويسود في هذا النمط زراعة محاصيل الذرة والقمح والشعير والبقول وقصب السكر أضافة الى المحاصيل الشجرية المتمثلة بالزيتون والكروم

وينتج المطاط في جهات عديدة من أفريقيا وخاصة في زائير وأفريقيا الغربية، وقد شهدت السنوات الأخيرة إنشاء مزارع تجارية واسعة الإنتاج المطاط في كل من ليبيريا ودلتا النيجر وفي الجهات الجنوبية من الكامرون، أما قصب السكر فينتج في بعض، أقطار افريقيا المدارية لغرض الاستهلاك الداخلي، ولهذا السبب توسعت مناطق زراعته في السنوات الأخيرة.

أما أبرز الموارد المعدنية في أفريقيا: فهي الذهب الذي توجد خاماته في غانا وجنوب أفريقيا وزيمبابوي وزائير. كما توجد خامات اليورانيوم والفحم والماس والحديد والقصدير والمايكا والمنغنيز في جنوب أفريقيا، وفي زمبابوي توجد خامات الفحم الحجري والأسبستوس والكروم والنحاس والحداد. وتوجد في تنزانيا خامات، القصدير والماس. وفي انكولا توجد خامات الحديد والماس. ويوجد النفط في نيجيريا وقد حدث توسع في الإنتاج المعدني في معظم أقطار أفريقيا خلال السنوات القليلة المنصرمة إلا أن الزيادة في إنتاج المعادن ليست متساوية بين الأقطار من جهة وأن توزيع الخامات المعدنية ليس متناسقاً. قمة كذلك بين دول القارة. وتعد أفريقيا اليوم في المرتبة الأولى بين قارات العالم في إنتاج بعض المعادن، وقد بدأ إنتاج النفط في بعض الأقطار الأفريقية متأخرة، وتعد نيجيريا اليوم ضمن الدول العشر الأولى في إنتاج النفط في العالم.

أما في المجال الصناعي، فإن كثيراً من الدول الأفريقية، وخاصة تلك الواقعة الى الجنوب من الصحراء تفتقر الى الظروف المناسية لإقامة صناعة وطنية رغم ما يتوافر فيها من خامات ومصادر الطاقة. ذلك أنها تعاني من نقص في الأيادي الماهرة الفنية، ورؤوس الأموال الكافية، والشبكة الهندسة الطرق المواصلات وهذه تعداد مسائل ضرورية لتقدم الصناعة وتعد جنوب أفريقيا، المركز الصناعي الأول في أفريقيا جنوب الصحراء فلقد بدأ النشاط الصناعي فيها بعد الحرب العالمية الأولى وذلك عندما عملت الحكومة إلى تحديد استيراد المواد المصنوعة، وارتفع شأن الصناعة بالنسبة للاقتصاد في الخمسينات من المرتبة الثامنة الى المرتبة الأولى، واصبح التأكيد على الصناعات المعدنية والثقيلة والكيمياوية والمنسوجات واضحاً.

أما في المجال بالصناعة: في عدد من الأقطار الأفريقية بعام الاستقلال، وأشارت بعض الدراسات الاقتصادية التي قامت بها الأمم المتحدة إلى حدوث تقدم صناعي في القارة الأفريقية في المدة الواقعة بين الخمسينيات والسبعينيات كما أن بعض الأقطار أقامت صناعات اعتمادات على المواد الأولية المحلية مثل صناعة استخراج نخيل الزيت، وزيت الفول وحلج الأقطان وقطع الأخشاب وحزم التبغ ومن الأمثلة على ذلك ازدهار استخراج زيت الفول في السنغال وصناعة التبغ في زيمبابوي واستخراج زيت النخيل في زائير كما ظهر الاهتمام بصناعة السمنت والصابون وتعليب المواد الغذائية. وتركزت في بعض أواني الأفريقية صناعات تعتمد على مواد أولية مستوردة من الخارج مثل مكائن طحن الحبوب وتكرير النفط. كما أخذت صناعة منتجات القطن تزدهر في بعض الدول، ومن ذلك نيجيريا.